ديوان

حديث جدتي



سليمان العشري

الأعمال الكاملة

الفهرس

١	حديث جدتي (١)	٤
٢	حديث جدتي (٢)	٧
٣	حديث جدتي (٣)	٩
٤	حديث جدتي (٤)	١٢
٥	حديث جدتي (٥)	١٥
٦	حديث جدتي (٦)	١٧
٧	إياك - إياك	١٩
٨	وعدتكي (١)	٢٢
٩	وعدتكي (٢)	٢٣
١٠	وعدتكي (٣)	٢٤
١١	وعدتكي (٤)	٢٥
١٢	نجمة الفجر	٢٧
١٣	رغم أنفكم	٢٩
١٤	من ترانيم الرحيل	٣٢
١٥	قالوا	٣٤
١٦	اسألوا النجم عني	٣٦
١٧	يكفيها دعائك يا سندى	٤٠
١٨	فروا الي الله (١)	٤٣
١٩	فروا الي الله (٢)	٤٥

٢٠ فروا الى الله (٣) ٤٨
٢١ الطوفان (٢٠٢٠) ٥٠
٢٢ الصمت أبلغ البيان ٥٢
٢٣ هل تحملين سلامي؟ ٥٥
٢٤ ما حيلتي؟ ٥٧
٢٥ زهرة الشكران ٥٩
٢٦ يلومون قلبي ٦٢
٢٧ إياك ياقمر ٦٤
٢٨ مهلاً ٦٧
٢٩ الصبر محنة القرار ٦٩
٣٠ تعرفون من أنا ٧٣
٣١ لو أن قلبي ٧٥
٣٢ حلم ليلة العيد ٧٨
٣٣ تحيا مصر ٨١

حديث جدتي (١)

سألت جدتي في جلسة المساء
حول موقد الحطب
لماذا يا جدتي عند مقدم الشتاء
يغيب عن سمائنا القمر
فلا نراه سوى ليلتين أو ثلاث
وإن رأيناه يحتجب

قالت وبكفها شوكة الشواء
تقلب النار وتدفع الشرر
لأنك ياصغيرتي شديدة الخجل
لم تملئي لداره جرة المياه
فيشرب منها ويغتسل
قلت في دهشة المصدق للرواة
حسبت أنه بسكن الحضر
قالت نعم لكنه يشكو العطش

قلت ويشرب ماءنا وما فيه من بلاء ؟

وعنده قوافل السحب؟

قالت نعم

فماؤنا معطر بزهرة الحناء

يشرب ويملأ القرب

ولم تقدمي في العشاء

فطيرة الجبن والعسل

قلت وفي حذر

كيف يأكل الطعام في الفضاء؟!

ام عنده أذرع الشجر؟

قالت وبسمة عظيمة الثناء

حين يغفل الرقيب في السحر

يهبط عندنا ساعة اللقاء

فيجمع الطعام ثم ينصرف

لجائع رآه في طريق أو فلاة

او لعابر تقطعت به السبل

قلت سأحضر الطعام وجرة المياه

كي لا يظل ينتظر

ضحكت جدتي وقالت في رجاء

لننتظر

كي يرحل المساء ويصمت المطر

حديث جدتي (٢)

ضفائر عذرية ما انفكت جدائلها
تاج على الراس في حسن محياها
لغزالة حوراء تسعى خلف رغبتها
تروم الماء صفوا وقد عز سقياها
خمرية الخدين كالطيف مشيتها
لو مسها ريح فاح العطر من ثناياها

ظلت طوال الأمس تشكو لجدتها
ألم الفؤاد وقد دمعت منه عيناها
هل أصبح العشق أوجاعا نكابدها
ما كنت احسب اني سوف أحياها
إن غاب يوماً عن انس رفقتنا
غامت الرؤيا وسوء الظن سكناها
او غضبت جوارحه لأمر وفارقنا
اسعى اليه في لهف امحو خطاياها

قالت لها ولمسة على الرأس حانية

أن الهوى يا ابنتي قدر

شاءت إرادتنا أو لم فتلك عقباها

تسمو به الروح في شتى مضاربه

أثوابا من الحسن ألوانها من سجاياها

أن يخفق القلب فيشكو نار لوعته

أو يطرد النوم فكان السهد سلواها

فلا تخذلي الوجدان مادمتي صادقة

فطيب الوصل برد يكفي لدنياها

فلا ضعفا لديك ان كنتي عاشقة

ولا زلة كي يقبل من خطاياها

الحب نعمة من الله تعطي لطالبها

تنهل الروح منه في حسن لتقواها

حديث جدتي (٣)

سألت جدتي عند وجبة الإفطار
هل عرفت خطاكي العشق والعشاق ؟
ام ظل عيباً لا تبوح به
وخطيئة" في العمر نحجبها عن الأنظار
ضحكت وداعبت شعري برهةً
مع آهةٍ بالحلق تستدعي الأفكار

قالت وفي قولها حكمة
من عاش في طلب الغرام وفاته
ادمن السهد ليله بحسرة ومرار
فالحب ردف العمر في صحبة
وفي شغاف القلب يزهو كالنهار
ومن هجر الغرام بغير عذر
فاته الركب وخلت أرضه من الأمطار

فلا سقفا لديه يظله

ولا جرعة تروي ظمأة العطشان

ومن عاش في كنف الغرام وحسنه

ذاق من الحياة حلاوة

ومن القصيد عذوبة الاشعار

تشعل الأنوار في كل عتمة

وتأتي بالربيع لبراعم الأزهار

سألتها وبلهفة المشتاق للأسرار

واين كنتي من الثلاثة جدتي ؟

صمتت

حتي تهلل وجهها بنشوة التذكار

مع بسمة أطلقتها وزفرة

حملت في صوتها بحة الأشجان

قالت

مازلت عاشقة لجدكي يا ابنتي

احيا على امل اللحاق به

فلست غاضبة من الأقدار

حديث جدتي (٤)

لم اعرف علم التنجيم
لم اقرأ خطأ في كف
لم أجلس في حلقة درويش
كي أتلقى أصول الذكر
لم ادرس منهج تعليم
يتخطى علوم الامس
لا تمزج قولي بالهزل
فالعاقل لا يخرج منه العيب
قد التزم حيالك بالصمت !
فالحكمة يطلقها الشيخ
تسألني من أخبرني بالغد
والغد لم يولد بعد؟

ياولدى

الحاضر دوماً يخبرنا

بالقادم من بطن الغيب

فالريح تولول صارخة

خارج جدران البيت

تقتلع الأشجار بساحتنا

تنذرنا بصنوف الويل

أطفأت النار بقصعتنا

ماعادت تمنحنا الخير

نتخبط في عتمة ليلتنا

نتحسس امكنة السير

دفعت سحبا فاغةً

لا تحمل امطاراً للصيف

وحقول الحنطة قاحلة

لن تنحب خيزا للضيف

تسألنى الآن وفي نجل

اختلط عليك الامر؟

ياولدى

البعرة لا تأتي من الخيل

والعاقل من يسعفه الفكر

خبأت ألأنفاس يصدرى

وكذلك بعض النبض

ومددت اليك ذراعي

كي لا تغرق في الهم

نفتل حبل نجاة

قد لا نحيا باقي العام

حديث جدتي (٥)

يا ولدي لا تغضب

ما كنت سفيها إذ تعطي

الفاضل من يعطي في زمن الجدب

أو يمنح مكلوماً تسريةً

تمسح أحزان الدمع

أو يدفع ضررا عن مظلوم

أو يلتزم الصمت

ياولدي

لا تنتظر بديلاً او رد

كيف ؟

احضرت الحنطة من حقلي

وطحنت الحب

وعجنت دقيقي في ليل،،

وصنعت الخبز

ارغفةً ارغفةً كضياء الشمس

أطعمت الجائع من وطني

وغريب الدرب

لم انتظر ثناءً من احدٍ

او شكرٍ

لكني أشكو فقدان الود

وقطيعة صلة غلفها الحقد

إن لم يحكمها عطاء ممتد

ياولدى

إن تعطي فعطاؤك مرضاة للرب

شكرً للنعمة إذ خصك بالفضل

لا تنتظر ثناءً من مخلوق بعد

لا تنتظرالرد

حديث جدتي (٦)

ايها القلب المتيم آه منك
تهوى الغرام وتخشى قسوة الصد
فمن يسعى إلى الخميلة طالبا
لايشكو من الخميلة شوكة الورد
عليك بالصبر إذا كنت عازما
وإن طالت عليك لوعة الرد
وتخير من الكلام ما دمت عاشقا
فتصف القبول من حلاوة اللفظ

وفي الثناء عليها سحر"وفتنة"
ومن شفتيك تغبطها قصائد الشعر
فإن القت اليك ببسمة أو نظرة
نلت الرضا منها يا عالي الكعب
تقدم ولا تخشى الرقيب وظنه
قد فاز باللذات صاحب السيق

اما إذا لاح العبوس بوجهها

فلربما خانك التوقيت ساعة العصر

لا تقنط وتشكو للعابرين خصالها

تجلد كطاوى الجناح على جرح

وعليك إن شئت الوقوف ببابها

فلا كلت يداك من شدة الطرق

مادام سعيك أن تكون مرادها

فكل المحبين قد ذاقوا مرارة الصبر

فالنساء لهن في الغرام دلال

كي لا يقال عنهن رخيصة السعر

إياك - إياك

خرجت إلى الدنيا عن سوء فهم وغفلة
من شهوة في اللقاء واغتنام المكاسب
فكان حظي منها خرقة
وحطام بيت من بيوت العناكب
فقد خاصم الحظ قبلتي مرة
ومرات حتى نسيت لمن تكون فرائضي
شربت القهر جرعةً بعد جرعةٍ
فما عدت أخشى الضيم اومر المشارب
فبرجي منحوس وظلي واهن
وذنبي موقوف عند نبل المقاصد

اقول لمن يسعي للزواج وعشقه
حنانيك يا غر كفاك شر المصائب
فليس فيه حلاوة سوى ليلة
لتشقي طول العمر في دروب المتاعب

وإن زينوا لك الأمر وقالوا متعة
يها ينتشي المرؤ في حضن الكواعب
أو خوفوك وقالوا هي سنة
عصمة ورجاء عند كل المذاهب
فإن أردت من عبدى الضعيف نصيحة
هي حكمة المكلوم وعصير التجارب
عليك بالصوم إن شئت سلامة
متلفعا بالصبر والسلوان وزهد الراهب

إياك إياك من الغرام وفعله
وسطوة معشوق والجيب عندك فارغ
إياك إياك خذها مني نصيحةً
من ناصح لسعته نيران المتاعب
يزوى الغرام عند كل بلية
عز الوفاء بدفعها في زحام المطالب
فالحب لا يحيا على خبزٍ وبقلة
ولا حزمة الأشعار أو ضحكة شارب

عش كفراشة النور بين الخمائل

تعشق الشمس لاتخشي لهيب المشاعل

وعدتكِ (١)

وعدتك ألا يدوم الشتاء طويلا
والا يكون النهار بحقلي قصيرا
وعدتك ألا يظل الخريف هشيما
والا تكون الحطام عليه دليلا
وعدتك أن يطرح الزهر ربيعا
والا يكون الشوك لديه رفيقا
وعدتك ألا يكون الصيف هجيرا
فلا تحرق الشمس وجها جميلا

وعدتك وعدا فاخلفته
وعدت إليك وحيدا حزينا

وعدتكي (٢)

وعدتك الا اعود لبابها

والا أسير مع المساء بدربها

وعدتك ألا يمر الصباح على عشقها

والا اكون الرهينة في شباك خيوطها

وعدتك ألا يكون القرار صدى قولها

والا يكون النسيم العليل شذى زهرها

وعدتك الا اغرد يوما في سربها

والا يكون حديثي في غرائب امرها

وعدتك وعدا فاخلفته

وعدت سريعا الي بابها

وعدتكي (٣)

وعدتك ألا يطول انتظاري

بين الهجير وتحت المطر

وعدتك ألا يكون التلاقي

بين العتاب وبين الغضب

وعدتك ألا تغيم سمائي

وتحمل ريحي حفيف الشجن

وعدتك الا يصير التنائي

عذاب المساء وسهد السهر

وعدتك وعدا فاخلفته

فما عدت ياقلب تهوى الحذر

وعدتكي (٤)

وعدتكي ألا يعود الشتاء حزين ً!
والا يكون المساء ضيفاً ثقيلاً
وعدتكي الا يصير النهار قصير ً!
و ألا يغيب الضياء عنكي فتيلا
وعدتكي ألا يطول انتظاري كثيرا
وألا يكون الفراق انتحاراً و ثوبا بديلا

وعدتكي يامنيتي وافشيت سرى
وجئت اليكي بحلم السنين
بلهفة عشق تسابق خطوي
عند الشروق وقبل الاصيل
فودعت ياشمس حقلي
ومنه أتيت بزهر البنفسج والياسمين
فيسأل عنكي ليروي شعرى
عند اللقاء وقبل الرحيل

تأخرت قليلا عند اعتذاري

سئلتكي عفواً فهل تقبلين؟

نجمة الفجر

١٢ / ٣٠

يا نجمة الفجر قد فارق النوم جفوني
فبت حزين القلب تطاردني ظنوني
طالت الغيبة عندى ولم تغادرني شجوني
كم مر صبح وما عاد في الصبح رسولي

كيف الاحبة صاروا بعدما رحلوا
عن دارنا بالأمس فغالبتني همومي
قالوا إن الخطي قدر وقد صدقوا
ما قصرت كفي ولا بخلت دموعي
قلت قبل الرحيل يااحبتي انتظروا
نمضي سويا كي يلازمني سرورى

لكنها باقلب ما باجت وما عرفوا

ألقت الي بنظرة لا تفارقها عيوني

قالت العينين ياعمرى تمهل

إن في الغد فرحتي وحضورى

مرت الايام ياقلب وما رجعت

كأنها قالت انتموا في الغد شهودى

رغم أنفكم

رغم أنفكم
ضحك الزمان لامرنا وتعجبت
أمم من حولنا لغرائب الأفعال
ونعت الفضيلة في المجالس اهلها
وتحسر الشرف المفدى وعزة الانسان
فناحت على صدر القبور حمائم
شقت جيوب الفخر وعفة الابدان
لما رأت غراب البين على الطريق ممددا
في موكب الاغوات وصاحب السلطان
بين اقزام لئام قد تطاول عرفها
بعساكر الغز وعصابة الطغيان

بتقدم الركب المهيب بخطوة
حامل الأنواط شبل من الاشبال
فسألت عن جهل لأى أمر حازها

وأى المعارك خاضها لرفعة الأوطان

ردوا علي بغلظة وتبجح

خسئت فمثلك حاقد كزمرة الإخوان

لايأكل الجيش العريق رجاله

وإن خانوا وإن داسوا شرائع الأديان

مضيت و غصة بالحلق زاد مرارها

قراءة المكتوب في لوحة الإعلان

نوط الشجاعة والفخار لحرصه

علي حكم البلاد بنهمة الجوعان

وهذا المزركش بالنقوش لكونه

فخر النذالة في عصبة الفرسان

أما المربع ذو الشريط بجنبه

فقد نشر الفساد وخر ب العمران

جلست ابكي عجز مصر وشعبها

من قديم العهد سالف الازمان

وكأنه قدر يغالب أرضها

كيف الخلاص يا خالق الأكوان؟

كان الجواب مع الصباح مزلزلاً

من فعل ايديكم يكون حصادكم

فلتشربوا القهر مذلة بخيبة الخسران

من ترانيم الرحيل

١٠ / ٣ / ٢٠٢٠

قد آن للمسافر أن يريح جواده
فقد تعبت خطاه في الحل والترحال
و يجفف العرق المسال على جيوب ردائه
وحبات دمع لم تزل بصحبة الاحزان
كانت بزائرة في العام مرةً
صارت تسامره في صحوة ومنام
بعد أن غادر الركب رفيقة عمره
وبات وحيد الأهل و صفوة الخلان

ما قصرت كف بمسعىً كان يرومه

وما بخلت يمين "عن سائل الإحسان

وما هجر المسافر من كان قرة عينه

فصاغ لهم من التراب ما يسمح العمران

قد نال مع المسير كامل حظه

وثوب الرضا عنده واسع الاكمام

فالحمد لله على العطاء وفضله

فكل ما يبتغيه الآن رحمة الغفران

يرجوا السماحة ممن أساء بحقه

او قصرت عنه خطاه في سالف الايام

قالوا

قالوا

(إذا أنت لم اعشق ولم تذقب طعم الهوى

قم فاعتلف تبناً في وجبة الإفطار)

ما انا بالمصدق في الرواية قولهم

وإن نسجت خيوطها سبائك الاشعار

لا ضير عندي فعقلي بكامل رشده

يزن الأمور بفكره و بكفة الميزان

متمتع بالعيش وإن قل حظه

فالليل عندى راحة بصحبة السمار

فلا سهداً يؤرق في المجالس جفنه

بل روضة تحيا بمائها الأزهار

فكل العاشقين لاتنام جفونهم

وعلى مدار ساقية آنةً ومسارً

ولقد خبرت حياة السابقين فلم اجد

سوى لوعة في الفؤاد ومرارة الهجران

ودمع علي الخدين يسرى باكي ً!

الم الفراق لا يعرف السلوان

وجرى في المساء خلف سحابة

قد يطفئ ماءها لهفة العطشان

فإن ذاق يوما في الغرام سعادة

كان الخصام مبدداً لسكرة الاحلام

فلن أكذب عليك ولن أكون مغالي ً!

فالقلب أحوال يسوسها الوجدان

سلبت إرادته الصبابة وحدها

فالعقل عنده غائب يكابد النقصان

فإن سألت وقد تدني شأنهم ؟

قالوا لا عليك إنه قدر

هل يهرب المرء من قبضة الاقدار؟!

اسألوا النجم عني

يا شراعاً فوق نهري يسري
حاملاً لليل أحلام الصفاء
يتهادى فوق موجٍ
عند شطٍ ظل يشدو بالغناء
بين روضٍ بين زهر
يرسل البشر جمالاً والبهاء
قد سبي روحي عمراً!
مانحاً للقلب أسباب البقاء

هل سألت النجم عني ؟
عن حبيبٍ ظل رمزاً للوفاء؟
فيه حسن فوق خدٍ
يملأ العشق بكأسي والثناء
بين همسٍ

بين شدوٍ

يمزج الفرحة عندى بالنقاء

قالت النجمة مهلاً

ليس في الأمر هراء

مر عندى بين ركبٍ

مثل طيفٍ في العشاء

عاشق للحسن دوم !

فوق غصنٍ من ضياء

يدفع الخطو جناح

ظل يركض في الفضاء

قلت للنجمة عفو !

انتي في الليل رسول

بين عشاق المساء

كم حملتي الهم عنا

فاسترى اليوم ضعفى

واقبلي مني الرجاء

إن تأخرت قليلاً

عن خليلي في اللقاء

فاغزلي عند المغيب

ثوب عذرى في الخفاء

لم اعد املك امرى

فأنا اليوم رهن للنداء

اصطلي الغربة وحدي

بين أفلاك البلاء

قالت النجمة ويلي

من حديثٍ فيه حزن وجفاء

غامت الرؤية قهراً !

فوق أرضي و السماء؟

تفقد الإدراك رشداً !

بين أشجان البكاء !

قلت للنجمة عذراً!

سوف يضنيني البقاء

ربما عدت فجراً!

مثل صوتٍ في الخلاء

ربما صرت ذكرى

عند صيفٍ أو شتاء

يكفيها دعائك يا سندى

قالت

سأزور مع الإشراقة امي

أجلس معها فأذن لي

أخذتني الدهشة عجب !

ما كانت تطلب اذنى

فزيارة أمي فرض !

اشعلت الشك بصدرى

ماذا تخفي الأكمة عني ؟

زادتني من الحيرة بيت !

قالت وازور الصحبة ليلاً

نتزاور اشعاراً نحكي

عن زمن,,قد شاب بعمري

قلت رويدك ياقدري

ستعودي مع النجمة فجر !

ما كنت لأجلس وحدى

احسب أوقاتي في سهرى

وضياؤكي غائب ياقمرى

زمت شفتيها في ضجر..

والزفرة من فمها تضني

هل تخفي عني امراً؟

قالت لا - لا ادرى ؟

فأنا الليلة لا أملك امرى

وإنصرفت

أتيت إلى أمي أسألها

هل جاءت عندكي تروي؟

أمراً اغضبها مني

لم اسمع من امي رد !

همساً قالت أو جهر !

لم تصدر شيئا يشفي

كررت القول عليها

كان الصمت جواباً يشقى

مرت جارتنا عندى

كانت تتبعني كظلي

قالت

من تبحث عنها جاءت

جاءت في ركب,قبلي

جلست مع امك ظهراً !

فليرحمها الله ومثلي

يكفينا مجيئك يا ولدى

يكفيها دعاؤك يا سندى

فروا الي الله (١)

فر وا إلى الله فروا
مالكم في الكون سواه
جاءكم طوفان نوحٍ
تضرب الأرض خطاه
حاملاً سيف المنايا
أين- أين منتهاه ؟
جاء والغفلة منا
تنكر الآمر ويغرقنا مداه

فر وا إلى الله فروا
واخلعوا ثوب العصاة
حطموا كأس الخطايا
واهجروا ظلم الطغاة
اء نزعوا زل النفوس
من قيود,,في رضاه

فر وا إلى الله فروا

من سواه - من سواه

يغفر الذنب رحيم !ً

يمنح الحر سماه

طهروا دنس القلوب

بالصيام والصلاة

مخطىء من ظن يوم !ً

أنه ظل الإله

فروا الي الله (٢)

صوت في البرية ظل يسعى
خلف أنوار الهدى ونذير اً!
يطلق الصيحة كل يومٍ
(ياعباد الله توبوا فهو خير التائبينا)
قد لبستم في الأرض عمر اً!
ما أقمتم فيها عدلاً أو سبيلا
بل سعيتم في الجور شوط اً!
يلعق الحر سيف الظالمينا

كم سجنتم -- كم قتلتم
ومشيتم في ثراها شامتينا
كم هدمتم -- كم سرقتم
وإنطلقتم في حماها مفسدينا
كم سحلتم من نساء
كن للإيمان حصن الراشدينا

فارقت مصر عقول

صفوة الفكر وحقل النابهينا

جاءكم برهان ربي

في عقابٍ طال كل العالمينا

يحصد الأرواح حصداً !

بجنود لن تروها غادرينا

مالكم منه شفاء

او دواء في رداء الغافلينا

فإن شئتم ملاذا أو خلاصاً !

إ خلعوا ثوب الطغاة

وأنشروا عدل الصالحينا

طهروا ثوب النجاة

من فساد الطامعينا

أطلقوا أسر النشامى

وامسحوا حزن الصابرينا

حسبنا في الارض رب

يدفع الظلم عنا وكيد الظالمين

فروا الى الله (٣)

الريح تعوي فى بلادى كما تعوى الذئاب

والناس من هلعٍ تماهو

مع الصراخ مع البكاء

الخوف غول قد سرى في شرايين الدماء

بعد ان خلعوا ثياب العهر واقنعة الرياء

وارتضوا عيش الطهارة والرشادة والبهاء

رفعوا الأكف ضراعةً وشفاعةً

كيف السبيل إلى النجاة ؟

ماذا اقول لكم يا اصدقاء

والمساجد أغلقت وفارقت مآذنها الضياء

صارت خرابات خرابات كما أراد لها الوشاة

و الخائنين لدينهم والطامحين من الولاة

و من عجبٍ يتساءلون كيف يارب الخلاص ؟

كيف يارب الخلاص ؟

إن تنصروا الله ينصركم والفداء

لم يعد يجدي العويل

لم يعد يجدى الرثاء

لم يعد يجدى الزيف والوان النداء

والموت يحصدنا دون فقر أو ثراء

فاليوم يوم الحق في رفع اللواء

اليوم يوم الرجاء

فر وا إلى الله فروا فقد عم البلاء

حطموا أسر المذلة

ليس في الكون رب سواه

فلا شفاعة ترتجى لمن عصى الإله

ومشى في الأرض يبغي

دون خوفٍ أو حياء

الطوفان (٢٠٢٠)

حاصر الطوفان قومي
عند ليلٍ في فلاةٍ
فانبرت اهات شعري
خلف شوقٍ للحياة
ترفع الغوث نداءً
يرتجي عفو الإله

قد خلعنا كل ثوبٍ
كل إثمٍ للعصاة
و هجرنا فحش قولٍ
من عدوٍ لا نراه
وأتينا في خشوعٍ
نرفع الذكر وركعات الصلاة

إن لله جند

مثل طيف في سماه

ينشر الموت ظلالاً

وقبوراً في خطاه

قد عرفناه رسولاً

باسم جائحة عساه

يبعث الخوف هلاك !

وفناءً للطغاة

ياغافر الذنب اتينا

في طريقٍ للنجاة

فاقبل التوبة منا

بفضلك, من سواه

يمنح الإحسان فيض !

يغمر العبد رضاه

وإصفح الصفح الجميل

عن حفاةٍ عن عراه

الصمت أبلغ البيان

رمضان ٢٠٢٠

الحق ما أقوله يا اصدقاء
دون خوف من رقيب أو قضاء
نعيش ازمة الضمير وحكمة المسار
بعد ان اصبح النهيق و النباح والخوار
في مجالس الرأي ومصاطب الحوار
من مشاهد العراك والخصام
فوق شاشة التلفاز وبرامج الكبار

فكل ما نراه من حرائق الكلام
وفواصل السباب وذرابة اللسان
يصاغ في معامل الفكر والنظام
من جهابذ الرأي في دوائر القرار
كى نظل عالقين في مخالب النزال

والجالسون في البيوت حائرون

يصفقون - يهللون - يصرخون

يرددون في بلاهة مقاطع السعار

فالكل في مدينتي يمارس النباح

كمن يمارس الطعام و النكاح

ومتعة الصراخ في صغائر الأمور

كمتعة الشراب في تخمة البطون

فإن تحدثوا يظل محور السؤال

تسريحة الشعر ورشاقة القوام

وسبحان من له الأمر وكامل الدوام

فما الذي أقول أو يقال ؟

وقد لفنا الدوار والدوار والدوار

مع قسوة الريح ورغبة المحال

فالساق لم تعد تملك الخيار

بين لحظة الوقوف وصيحة الفرار

فالغيوم قد تسيدت أعين النهار

وكل مالدى من قصائدٍ هراء

لاتصنع الفكر او تزرع النماء

تصحرت عقولنا واماكن اللقاء

فليس في الحديث ما يسعد المقال

سوى الصمت

والصمت أبلغ البيان

هل تحملين سلامي؟

يانجمة الصبح هل تحملين سلامي؟
الى الحبيب وقد سئمت خصامي
كم طاف شوقي الي عتباته
فهل عاد يروى للعاشقين غرامي؟
فكم عشت عمراً في رحيق حديثه
حتى غدى في الليل سلوتي وعزائي
فإن صعد النهار بطيفه
خبأت دمعي عن عيون عداتي

أصبحت كالنسر الكسيح جناحه
أخطو وفي حجل الغراب ظلالي
ما كنت احسب ان الخصام خطيئة
تدمي القلوب حتى نظرت لحالي
وما كنت ادرى كيف الحياة بدونه ؟
حتى غزى السهد صحوتي ومنامي

وما كنت اعلم ان عشقه نعمة

تسموا بها روحى وحبل نجاتي

يانجمة الصبح

هل تحملين من الحبيب شفائي ؟

احيا على جمرٍ عز فيه بقائي

ودلجة الليل فكت ضفائرها

عزم الرحيل وقد غامت سمائي

فالعمر حبات بخيط مسبحةٍ

وكل ما بالخيط بعض حباتي

ما حيلتي؟

ايها القلب المغرد قف!

تمهل --!

أما كفاك تصابياً وشباب ؟!

سبعون عاماً مضت وفي مرابعها

تبغي الغرام رفيقاً يزين البستانا

أما نظرت الشيب في المرآة تنكره

كطلة الفجر فوق الرأس كثبان ؟!

فقد طوى الليل سواد بردته

ولملم التذكار افراحاً واحزان ؟!

أما نظرت للساق التي تعبت

في السعي خلف العشق ازمان ؟!

وتشتكي في الصبح ظلم صاحبها

حتى غدت للضيم إسماً وعنوان ؟!

أما نظرت الثغر الذى كانت تزينه

حبات لؤلؤٍ في النظم رمان ً!

تسربت من غفلةٍ قواطعها

فما أبقت سوى لثة ولسانا

كفاك ماقلت من عيب ومن عللٍ

كدرت صفو الماء ادميت عطشان ً!

ما حيلتي والحب من قدرى

منحة الرحمن إن شئت إحسان ً!

يسكن الصدر وفيه مرقده

يجدد العمر ويشعل الوجدان

فلا الشيب عيب أخفيه ياقمرى

وليس بالذنب كي يطلب الغفران

زهرة الشكران

لا

لستي انتي ولن تكوني

كي تنالي من عزتي وشموخي

تنشرين في الأذان حديث إفك

وعند العارفين تبدلين قدورى

هل جف نهرى من سناء عطائه

ام خبت ناري فلا تكفي شموعي

لا

لستي انتي ولن تكوني

مازلت محراثاً يشق الارض حافره

لم ينثني ظلي ولا رقت دموعي

لن تجعلي من صفو مائي كدراً!

أو تزرعين علي الطريق خصومي

فمن انتي ومن تكوني ؟

زهرة في عشب بادية

أرضعتها ماء نبعي وفنوني

منحتها في الليل انسي

وفي الصباح شروقي

ومن نسج شعرى ظلاً

وفي السماء نجمتي و شموسي

حتى غدوتى بين الخمائل زهرة

تزهو بطلعتها في ربيع ورودى

ما الذي جرى عندكي او دهاكي؟

تنقضي غزلي وتفسدين شرابي

لستي انتي فمن تكوني ؟

كم لامنى عقلي فكنت أنكره

واضاء فكرى مرات واطفئه

حتي اءنجلت غيمتي وبانت خطوطي

آست الحسن آنتي !! ام زهرة الشكران

فسمكي الخافي كم كنت اجهله

وفي مقلتيك كم غرقت ظنوني

الآن املك ترياقي وفي العقل مسكنه

ما عدت غراً تستباح براءتي وشجوني

فانتي كما انتي ما عدت أنكرها

في العشق خطيئة وفي الكتاب ذنوبي

يلومون قلبي

يلومون قلبي إن أحب وأخفق
وبات في عشق الحبيب متيم !
تسمو جوارحه بالعطاء وتغدق
حتى غدى خطوى لا يفارق ظله
وإن رفع الكفين مكبراً أو بشهق
واصوغ له من القصائد درةً
تمور بها الاشجان تيهاً وتعشق
فصار ذكرى في المحافل صادم !
سجين لعوبٍ
ما عاد يصبو للخلاص فيعتق

اليوم تشكو من حقيقة أمرها ؟!

وكيف صار الوفا خرقة"تمزق؟

انت الملام- -- إذ وقفت ببابها

تروم الوصل من عادرٍ بتشدق

لم تعي الدرس منها ولا غيرها

فكنت من العاشقين غر احمق

الم اقل بالأمس مهلاً

كفاك ما بدا منها فتغرق

ما حيلتي؟!

والحب عندى منحة

من يد الرحمن تفيض وتغدق

محب لكل العابرين دون فطنةٍ

فحسن الظن نعمة لا تغيب وتصدق

فإن كان حظي في الغواني خسة

فإن حظى مع الله أعز واوفق

إياك ياقمر

اءياك --اءياك ياقمر

أن تبوح بما رأيت

او سمعت من وتر

فالسر حكمة المراد

غاب عنك ام حضر ؟

يصونه اللسان

عن الجماد و البشر

فمن يكون ياترى

قد تجاوز الحذر؟

لمن تشير سيدى؟

إن كان منى فاعتذر

ألم يكن هناك غيرنا؟

ونجمة المساء خلفنا

من العشاء للسحر

سألت نجمتي على عجل

هل مررت عندنا ؟

او سمعتي ما يثار بيننا؟

من الحوار والجدل

قالت بلهفة الفزع

لا !؟

بالأمس كنت في سفر

فما رأيت ما حدث

وما سمعت من خبر

وغيمة الشتاء عندكم

تحجب النهار و النظر

هل سمعتي ياقمر؟

فمن يصون سرنا ؟

ومن يريد خبزنا ؟

يطفىء الظن والشرر

كي نعود صحبة

وفي الصباح زخة

تسقي الورود وتزرع الأمل

مهلاً

قلت لها والقلب مستمع

مهلاً

قد كفاني تدللاً وتصابي

تسعين في طلب الهوى ليلاً

وعند الفجر تنكرين وصالي

فإن غاب طيفي عن خيالك لحظةً

تلومين في طلب الحضور غيابي

كأنكي قد ملكتي زمام امرى

وفي معصميكي سعادتي وشقائي

وبدون نورك, لن يكون ضياء شمسي

وبدون خبزك, لن يطول بقائي

حنانيكي يا زلتي في غرامٍ
قاسيت فيه من الظنون عذابي
جف حلقي وضاق صدرى ذرع !ً
وعاف من رخص الكلام لساني
سألت الله أن يفك حبال اسرٍ
يطارد قيده صحوتي ومنامي

يازينة القطرين قد خاب ظني
و لامني في غزل النساء فؤادى
اليوم قد حمل الرسول اليكي خطي
اءن كنتي صادقة تقرئين كتابي
تحررت من أسر الغرام وعشقه
فخرجت من جنتي وهجرت عنواني
فما انتي إلا نون نسوة خلتها
في صيف ليلٍ قد تشبعين مرادى

الصبر محنة القرار

مثل كل النازحين من حواضر البلدان
الخائفين من السقوط ورهبة النزال
جلست
جلست منهك القوى عند حائط البستان
القط الأنفاس والخطى ولحظة الأمان
استدعى الذي مضى وكان
بحسرة الاسي وغصة الحلق واللسان

حطت بجانبي غمامة" لاتشبه الغمام
لم تحجب الشمس ولا مشاهد الظلال
وما ألقت الي تحيةً ولا أنس السلام
تملكتني ريبة فلم ابادرها الكلام
حتى أطلق الصدر زفرةً كالسعال
قالت وفي فزعٍ مابك ايها الانسان؟

قلت لا شيء

نوبة وتنقضي في الحال

قالت ؟

كأنما الهموم اطبقت عليك كالجبال

أهارب انت من عساكر السلطان ؟

أم أثقلت ظهرك الديون مع كثرة العيال؟

ام مضى العمر فارغاً ولم تلحق القطار؟

قلت لا

فالستر موجود بالرضا وصحة الأبدان

قالت

هل فاتك الحبيب دون صحبة الي الشمال؟

فغدى الفراش بارداً وتشتكي الحرمان

قلت لا

لم تزل انس وحدتي مع قسوة الاسفار

تعيش داخلي في واحة رفيعة المقام

قالت

فلما الجلوس محبطاً مع زفرة الاحزان؟

قلت أعيش غربةً يلفها المرار

بين اهلٍ وعشيرةٍ وصحبه الجيران

الشوك بينهم يدمي القلوب و الازهار

بعد أن هاجم الفجور بكارة الإنسان

فكل شيءٍ عندهم مباح

الدين والعرف والعشق والنكاح

؟!!!!!!!!!!!!

فالكذب وجبة تزين الحديث و المقال

والنفاق متعة الطعام ومتعة الشراب

وأنت مذنب ما لم تقدم البرهان

علي طهارة الكف وعفة اللسان

قالت وقبل ان تنهي الكلام

لاعليك

إنه الإنسان أفسد المكان والزمان

عليك نفسك فأنت لا تملك القرار !

فإن لم يكن لديك قوة الجهر وحجة البيان

فالصبر محنة تجتر فيه مرارة الكتمان

او تواصل الهروب خائفاً تنشد الفرار

تعرفون من أنا

تعرفون من أنا

وتعرفون كنيتي ومهنتي وأكلتي المفضلة

انا صاحب العمامة الخضراء والجبة المزركشة

وشالي المعقود بخيوطه المذهبة

شهرتي تجاوزت قريتي والقرى المجاورة

وذاع صيتها في مجالس العاصمة

شهرة صنعتها من ثقافة جامعة

منذ أن وعيت وفي طفولةٍ مبكرةٍ

أنا سيد

تنحني له الرؤوس رغبة وميسرة

امنح الوجوه نضارةً

والشعر في جدائلٍ مضفرةٍ

ومشرطي الأريب في حجامة شافية

يزيل فاسد الدماء و العروق النافرةٍ
مع خفة اليدين في مهارة
ترفع الأضراس في لحظةٍ فارقة
ناهيك عن طهارةٍ لها فرحة وصهللة

ولانني اجيد صنعة الكلام ومتعة الثرثرة
لايمل من حديثي الجليس لا ينشد المغادرة
افك شفرة اللسان ببسمةٍ ناعمة
وافتح العقول في سلاسة دون مطرقةٍ
ولأنني ولأنني دون مفخرة
اصبحت مرجع الجميع في كل نادرة
وكاتم الاسرار لمن أباح بسره فأوسده

يقولون عني مبارك !
له حظوة عند الأمير والخفير وناظر المدرسة
وبائع الجرار والخيار وحارس المقبرة
انال من الجميع محبةً
ولي في كل بيت شمعة ومكرمة

لو أن قلبي

لو ان قلبي في الغرام متيم
في حب ليلى ومتعة النظر
لكان السكر من سلافة ثغرها
يطفي الشوق وغلة العطش
واغار من الحساد طيب ذكرها
فحسنها متفرد بحمرة الشفق
فلما الملامة إن كان شاكي !
هجر الحبيب مع نجمة السهر

لو ان قلبي في الغرام مخادع
وقد ضمت مقلتيه رشيقة القد
فكم زارته في غطيت منامه
فأيقظت عيناه متعة الحس
وما كان منها وطيب حديثها
و دغدغة الانامل لفروة الرأس

فلما الملامة إذا سعيت لبابها

عند الصباح لنكمل قصة الامس

لو أن قلبي في الغرام مخير

وفي كل نازلة يبدل ساحة الوصل

ما حيلتي وكل الديار لا تماثل دارها

فعلي عتباتها الزهر ومسكة العطر

ما اجمل العيش إن ظل بقربها

هل يهرب الموعود من جنة السعد؟

فلما الملامة إذا أتيتك سائلاً

شكوى الحبيب من قسوة العيش

ماحيلتي

والقلب مغلوب علي امره

بعد أن صبغ المشيب سودة الشعر

فلاهو بالصبي إذا تراقص خطوه

عند الوقوف على سلم الركب

ولا هو بالمجرب في ملاعب غيره

فيدمي جراح العشق بخنجر الهجر

ما عاد يرجو الوفا من ناكرٍ

أو كاذبٍ ينشر خصلة الغدر

فكل الفصول توابع لخريفها

فلا يخشى عليها ندرة الغيث

حلم ليلة العيد

هي واعدتني وقالت
سوف آتيك فانتظر
حين تزين السماء بالنجوم ويصعد القمر
وترحل الغيوم عن مسارنا وصحبة السمر
كي لا يرانا حاسد فينشر الخبر
سوف آتيك ليلة العيد

جلست في ركني المعهود ومظلة المطر
ارقب العابرين مرةً والسائرين في عجل
بلهفة الصغير للطعام وقد اصابه الضجر
حين لاح طيفها بين اوراق الشجر
تغالب الخطي واحجار الطريق

لم يهجر الشوق قلبي ولا عشق النظر

لم يزل في ذكرها متيم لايعرف الخجل

يردد الذى كان أو يكن برفقة الوتر

كم مشينا و انتشينا

كم فرحنا واختفينا

لا نخشى الرقيب ولا لوم البشر

فقد طوانا الهوي واحلام السنين

جاءت

والقلب من فرحةٍ لم يأخذ الحذر

تعانقت ظلالنا في نشوة الخدر

يلفتا السرور في بهجة لا تعرف الكدر

فتعطل الكلام في اللسان كأنه حجر

قالت

أتيت وفق موعدى لم ادعك تنتظر

قلت سوف تبقين عندنا نجدد الأمل

نزرع الورود في الحقول نجمع الثمر

قالت

علي ان اعود قبل ان يدق بابنا السحر

تحيا مصر

١٤ - ٨ - ٢٠٢٠

نموت --نموت وتحيا مصر

نموت --نموت وتحيا مصر

كهدير الريح وموج البحر

صرخات من رحم الأمة

أدمت وجه الغاصب والمحتل

دفعت عن كاهلنا الغمة

وأضاءت أشرعة الفجر

غزلت ثوب الهمة

رفعت أعلام النصر

صنعت أمجاد القمة

عاشت في وجدان الامس

اما اليوم

نزع السفلة منها فتيل الموت

صارت هدهدة عند النوم

أو همهمة يفضحها القول

لفصيلٍ افسده الضيم

بطلق قهقهة كصهيل الخيل

يهمس في خجلٍ تحيا مصر

-- تحيامصر

ياأسفي

ما عادت تلمس وتراً أو حس

أو تغزل بيتا من ابيات الشعر

ضاعت حميتها في أروقة الرقص

داس القتلة شرف الأمة والعدل

باعوه بالثمن البخس

صارت خيبتنا مثالاً

ومزاراً لفلول الغدر

ياولدى

لاتجلس عند جدار القهر

تاكلك الحسرة ولهيب الثأر

الصرخة ليست جعجعةً اوصوت

بل فكر تصتعه الحكمة والعقل

فهات الرفش -هات الرفش

لنحفر قبر من عاشوا بداء العهر

ونحى ذكرى من ماتوا

ومن عبروا جبال الصبر

